المحاضرة الثانية :مباديء وأسس السميائيات.

- **تمهيد :**

لقد كان ميلاد علم السيمولوجيا إيذانا لانطلاق حراك علمي لافت تمخضت عنه جملة من التطورات المعرفية والمنهجية التي أدت إلى بروز تغيرات جذرية مست طرائق التفكير،ومناهج التحليل الهادفة إلى مسايرة الإبداع الأدبي والابتكار الفني في سيرورتهما التطورية .

يعتبر المنهج السميائي من المناهج النسقية التي تهتم بالنص وبطرائق تفكيك علاماته اللغوية وبنياته التركيبة بعيدا عن المؤثرات الخارجية،حيث تبحث السميائية عن المعنى من خلال بنية الاختلاف ولغة الشكل والبنى الدالة ،وحتى يتسنى للناقد تحليل شفرات النص وفق قواعد المنهج السميائي وجب عليه مراعاة شروط وقواعد التحليل.

مبادئ التحليل السيميائي :

1. **المحايثة /التحليل المحايث Immanence**:

هو مصطلح انتشر في الساحة النقدية الغربية خصوصا الأوربية،حيث يرتبط بالمنهج البنيوي الذي ساد فترة طويلة إلا انه سرعان ما انتقل إلى مجال السميائيات،ليصبح بعد ذلك من المصطلحات الرئيسية في التحليل السميائي،والمتمعن في معنى كلمة (المحايثة) يجد أنها تحمل معاني،وهذا من خلال ورودها في "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص" كمقابل لمكلمة الملازمة :

- ملازمة ما هو موجود في طبيعة الشيء.
- في الألسنية هي مبدأ منهجي يقوم على تحديد الظواهر الألسنية ،وفي غير الألسنية ترفض الدراسة الملازمة للكلام الاستعانة بالظواهر والتفسيرات الخارجية .

أي أن التحليل المحايث يعني تحليل النص وتفكيك شفراته دون النظر إلى الملابسات والظواهر الخارجية التي أدت إلى إنتاجه ،فلا تهتم بمن قال النص أو كيف قال النص وإنما بالدوال الداخلية التي ترسم معاني النص ودلالته اللغوية والتركيبية .

2.التحليل البنيوي :

ينطلق التحليل البنيوي من مجريات التحليل الألسني التي يجري على اللغة التي ينبني منها النص بوصفه كيانا"ذري مغلق على نفسه وموجود بذاته،فتدخل تبعا لهذا المفهوم في مغامرة الكشف عن لعبة الدلالات " ،أي أن الناقد البنيوي ينظر إلى مادة النص من خلال نسيجه الداخلي وعلاقاته اللغوية ليتعرف طرائق أدائها لوظائفها وعلاقاتها فيما بينها دون أن يتجاوز حدودها النصية الخارجية،وهذه الطريقة تجعل التحليل البنيوي يتجه للكشف عن عناصر البنية سواء كان من خلال (**المحور الأفقي** المتعلق بالجذر التركيبي) ،أو المحور العمودي (المتعلق بالدلالات والإيحاءات) .

3.تحليل الخطاب :

يعتبر مصطلح الخطاب **(Le Discours)** أحد المصطلحات المنتمي لمعجم النقد السميائي وقد حمل تعريفات عديدة ومتنوعة تباينت فيما بينها .

يعرفه بنفست بقوله :" الخطاب بمعناه الأكثر اتساعا كل تلفظ يفترض متكلما وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما "

وبالرغم من تعدد التعريفات وكثرتها ،إلا جُل النقاد يتفقون على أن الخطاب هو ذلك الملفوظ الذي يتجاوز الجملة فالخطاب ،إذن هو وحدة تكون أكبر من الجملة وأصغر من النص .

وتتحدد علاقة السيميائية بالخطاب انطلاقا من دراستها للعلامات اللغوية وغير اللغوية تسعى للانفتاح على عوالم عديدة تتجاوز حدود الممكن الأمر الذي جعل جهود المنظرين السميائيين تنطلق نحو بناء نظرية عامة للغة ومنها للمعنى

،ذلك أنه إذا كان التحليل البنيوي يرتكز على دراسة الجملة تركيبا وإنتاجا بوصفها جزءا من الخطاب ،فإن السميائية تهتم بالخطاب بحد ذاته أي أنها "تهتم ببناء نظام لإنتاج الأقوال والنصوص ،وهو مايسمى بالقدرة الخطابية ،ولذلك فمن المناسب وضع القواعد والقوانين التي تتحكم في بناء هذه الأقوال وتلك النصوص".